مشكلات الشباب العراقي والبحث عن الهوية (دراسة سوسيولوجية – تحليلية)

م.د كمـــال رزاق حســـين/ جامعة ذي قار / رئاسة جامعة ذي قار

Kamalrazaq88@utq.edu.iq

المُلخص:

أن الدراسة الحالية يشكل محاولة علمية تتناول موضوعة الشباب العراقي من أجل تحديد أهم المشكلات التي يواجهونها مع طرح بعض الوسائل أو الحلول وآليات تطبيقها لمعالجة هذه المشكلات.

إن مشكلات الشباب بشكل عام تنبثق من واقع المجتمع الذي يعيش فيه، ومما لاشك فيه أن المجتمع العراقي قد تعرض لكثير من التغيرات والتحولات الاجتماعية والسياسية والازمات الاقتصادية منذ سبعينات القرن الماضي إلى عام ٢٠٠٣، فضلاً عن الاثار الناجمة عن الثورة العلمية والتكنولوجية–وسائل الاتصال الحديثة– التي تسود المجتمع والتي تفرض على الشباب اعباء جسيمة لمواجهتها لما ينتج عن تلك التغيرات من مشكلات تستهدف الشباب في هويتهم وقيمهم وسلوكهم وأدوارهم الملقاة على عاتقهم، الامر الذي ولد العديد من التساؤلات التي حاول الباحث الاجابة عنها من خلال البحث الحالي ، كان اهمها التعرف على أهم التغيرات الذاتية والمحيطية للشباب ؟، فضلاً عن أهم الحاجات الاساسية للشباب؟، وكذلك التعرف على اهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهونها ؟.

الكلمات المفتاحية (الهوية ، المشكلات ، الشباب)

problems of Iraqi youth and the search for identity

(sociological–analytical study)

Dr. Kamal Razaq Hussein\ Dhi Qar University\ Presidency of Dhi Qar University

Kamalrazaq88@utq.edu.iq

Abstract

The current study constitutes a scientific attempt to address the issue of Iraqi youth in order to identify the most important problems they face, while proposing some means or solutions and mechanisms for their application to address these problems.

The problems of youth in general emerge from the reality of the society in which they live. There is no doubt that Iraqi society has been exposed to many social and political changes and transformations and economic crises from the 1970s to 2003, in addition to

the effects resulting from the scientific and technological revolution – modern means of communication – that prevail in society and impose huge burdens on young people to confront them due to the problems that result from these changes that target young people in their identity, values, behavior and roles assigned to them, which generated many questions that the researcher tried to answer through the current research, the most important of which was identifying the most important changes. The internal and external needs of youth, as well as the most important basic needs of youth, as well as identifying the most important social problems they face.

Keywords: (identity, problems, youth).

المقدمة:

أصبح العمل مع الشباب على أساس تخصصي، واحدا من الاتجاهات الرئيسية التي بدأت تشق طريقها في غالبية البلدان والمجتمعات، والتي تستهدف صقل الشخصية الشبابية، وإكسابها المهارات، والخبرات العلمية والعملية، وتأهيلها التأهيل المطلوب لضمان تكيفها السليم مع المستجدات، وتدريب القادة الشباب في مختلف الميادين المجتمعية، لكن ما يجب الإشارة له هو أن هوة واسعة كانت ولا زالت قائمة بين الشباب في البلدان المتقدمة والشباب في البلدان الفقيرة والنامية؛ لأسباب تتعلق بالقدرات المالية وعدم توفر الخطط والبرامج الكافية للتأهيل والتنشئة والتربية، إضافة إلى أسباب داخلية تتعلق بالموروث العقائدي والاجتماعي وطبيعة القيم والعادات والتقاليد، وتركيبة المجتمع والعائلة ومستوى الانفتاح الاجتماعي، وطبيعة النظم السياسية القائمة، حيث تظافرت كل تلك العوامل لتحد من دور الشباب في البلدان الفقيرة وتفاقم الأزمات المستشرية في أوساط الشباب: كالبطالة، وسوء العناية الصحية، وتدني المستوى المعيشي، ونقص المؤسسات الراعية، ومراكز الترويح والترفيه. وهذا لا يعني البتة أن الشباب في الدول المتقدمة والغنية لا يعانون من مشاكل وأزمات رغم الوفرة في الإحصائيات والخدمات، ولكنها من نوع مختلف عما يعانيه الشباب في الدول الفقيرة.

وخلال العقدين الأخيرين، وبسبب التطورات العلمية والتقنية الهائلة، وثورة الاتصالات والإنترنت والفضائيات، ودخول العالم في مرحلة العولمة، كمنظومة ثقافية سياسية اقتصادية اجتماعية تعكس تحالف القوى الرأسمالية العالمية العملاقة؛ تفاقمت أزمات الشباب أكثر فأكثر في البلدان الفقيرة،؛ حيث بات الشباب يعاني من أزمة مزدوجة متولدة عن الأزمات المتوارثة، والمركبة القائمة أصلاً وأخرى ناتجة عن التأثيرات القادمة عبر الإنترنت والفضائيات، والتي تعكس ثقافة ومفاهيم مجتمعات أخرى غريبة، وتتحدث عن رفاهية خيالية نسبة لشباب البلدان الفقيرة؛ ما يهدد الشباب في هذه البلدان بأزمات جديدة جراء هذا المد العولمي.

فالشباب العراقي يخوض اليوم مشكلات كبرى ويسبح في افاق غريبة عن أحلامه عن طموحاته لدرجة انه لم يعد يرى ذاته ، فهو(الشباب العراقي) يعيش مناخات اجتماعية لم توفر له الفرص الكافية للإرضاء العضوي والنفسي

والاجتماعي والحضاري وكثيرة هي المناخات العراقية التي اخفقت في اعطاء اولادها الفرص وامداها بالتوجيه من اجل نمو سليم وتفتح ونضج لوعي الذات وفهم الهوية. ورغم توثب الطموح نحو مستقبل افضل فان الشباب يعيش هموما كثيرة ويركض لاهثاً باحثا عن هوية.

فتلك ظاهرة خطيرة وتمكن خطورتها في النسبة العالية لعدد الشباب العراقي والذي يصل في التركيب السكاني لرقم مرتفع من حيث الشمول الكمي وغدى المجتمع العراقي من المجتمعات المستهلكة لا منتجة بسبب ذلك

وعلى الرغم أن هذه المرحلة هي اخطر مراحل دورة الحياة لعمق ما يحدث فيها من تغيرات الى جانب ما لها من اهمية مستقلة ، فأن الشباب العراقي في الواقع لم يدرس دراسة عملية كافية وكل ما يطبق علية من دراسات انما هو منقول من الخارج وهذه الدراسات المستوردة لا تغنينا من الناحية المنهجية أو التطبيق التربوي والذي يختلف اصلا وتطبيقا ، فهي دراسات سطحية بعيدة عن سبر اغوار شبابنا بعيدة عن خصوصياتهم ومنطلق طموحهم في عصرهم السريع التغير.

والذي نريده في الواقع هو بحث المعاناة الشبابية في ارضها وحاضرها وحضارتها مع دراسة المتغيرات التي يتأثرون بها او يستجيبون لها ثم دراسة حاجاتهم وفتح قنوات اتصال مع العالم الخارجي حولهم وهذا يساعدهم على النمو الصحي المعافي وتحقيقه في ضوء الامكان.

وصراحة نحن نحمل المجتمع العراقي ككل بعض المسؤولية في ازمة الجيل العراقي وذلك من خلال التقصير في تحليل واقعهم وتحديد حجم مشكلاتهم واغراضها. ولذلك يحاول الباحث في هذه البحث الوقوف على أهم المشاكل الاجتماعية والثقافية التي يعاني منها الشاب العراقي ، ومعرفة اهم احتياجاته ومعرفة اهم التغيرات المؤثرة في بناء شخصيته ؛ ولذلك لتجاوز الاوضاع الراهنة وخطورة ارتكاسها في المستقبل ؟

المبحث الاول

عناصر البحث الرئيسية

أولاً: مشكلة البحث

إن دراسة واقع الشباب العراقي وتسليط الضوء على أهم المشكلات التي يواجهونها في حياتهم واليومية الناتجة عن التغيرات الذاتية الثلاثية والتغيرات المحيطية ومحاولة الخروج بأفضل الصيغ لتطوير هذا الواقع وتوفير المناخ الملائم لدفع قدراته نحو الابداع ولتفوق والمساهمة في تلبية حاجات المجتمع اصبحت ضرورة أو حاجة ملحه ولا يمكن الاستغناء عنها، فالشباب مقبلاً على المستقبل الذي سوف يواجهونه بأي شكل من الاشكال كونه يحمل معه الكثير من المشكلات والمفاجآت، وربما يجد الشباب انفسهم أمام ظاهرة صعبة سماها آلفن توفلر(A.Toffler) بصدمة المستقبل(Future Shock).

إن الشباب العراقي اليوم يخوض مشكلات كبيرة وعديدة، ويسبح في آفاق غريبة عن أحلامه، عن طموحاته، لدرجة أنه لم يعد يرى ذاته. الشباب العراقي يعيش مناخات اجتماعية لم توفر له الفرص الكافية للإرضاء العضوي

والنفسي والاجتماعي والحضاري، وكثيرة هي المناخات العربية التي أخفقت في إعطاء أولادها الفرص، أو أمدادهم بالتوجيه من أجل نمو سليم وتفتح ونضج لوعي الذات وفهم الهوية ..

فالمجتمع العراقي رغم ثبوت الطموح فيه نحو مستقبل افضل، ألا أن الشباب اليوم يعيشون هموماً ومشكلات كثيرة وكبيرة، ونراه اليوم يسعى جاهداً من أجل أن يثبت هويته أو يركض لاهثاً باحثاً عن هوية. فهذه الظاهرة خطيرة؛ وتكمن خطورتها في النسبة العالية لعدد الشباب العراقي الذي يصل في التركيب السكاني لرقم مرتفع من حيث الشمول، وغدى المجتمع العراقي أحد ابرز المجتمعات العربية المستهلكة لا منتجة بسبب ذلك. وعلى الرغم أن هذه المرحلة هي أخطر مراحل دورة الحياة، لعمق ما يحدث فيها من تغيرات، إلى جانب مالها من أهمية مستقبلية، فإن الشباب العراقي في الواقع لم يُدرس دراسة علمية كافية، وكل مايطبق عليه من دراسات إنما هو منقول من الخارج، وهذه الدراسات المستوردة لا تغنينا من الناحية المنهجية أو التطبيق التربوي والذي يختلف أصلاً وتطبيقاً، فضلاً عن انها دراسات سطحية بعيدة عن سبر أغوار شبابنا، بعيد عن خصوصياتهم وحاجاتهم ومشكلاتهم وهويتهم ومنطلق طموحهم في عصر سريع التغير. الامر الذي ولد العديد من التساؤلات التي حاول الباحث الاجابة عنها من خلال البحث الحالي ، كان اهمها:

١. ما تأثير التغير الاجتماعي (٢٠٠٣) على واقع الشباب العراقي وهويتهم ؟.
٢. ما أهم التغيرات الذاتية والمحيطية للشباب ؟.
٣. ما أهم الحاجات الاساسية للشباب ؟.
٤. ما اهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الشباب؟.

ثانياً: اهمية البحث

تأتي أهمية هذا البحث من أهمية الثقافة العامة فهي (الثقافة العامة) غاية تسعى مختلف المجتمعات إلى ايصالها لكل الافراد وخصوصاً الشباب حتى تمتلك قوة بشرية مؤهلة لمواكبة التطورات التي تجري في العالم ، وبدون هذه القوة لا يمكن لأي مجتمع تحقيق هذا التطور المنشود ، فإن استقصاء مشكلات الشباب الدراسية والصحية والثقافية والمعاشية والاجتماعية ومعرفة مسبباتها يشكل أهمية كبيرة في مراحل تطور المجتمع بشكل عام ،والمراحل الدراسية بشكل خاص ، فإن عملية رعاية الشباب وتوجيهه مسألة في غاية الاهمية ولم تعد في الوقت الحاضر من المهام التي تنفرد بها المؤسسات التعليمية وحدها بل اصبحت هناك مؤسسات ذات اختصاص في مجال رعاية الشباب وتنمية طاقاتهم وقدراتهم ومعاونتهم على تلبية احتياجاتهم وحل أو مجابهة مشكلاتهم من زوايا مختلفة.

ثالثاً: اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى

١. التعرف على أهم المشكلات الاجتماعية التي يواجهها الشباب
٢. التعرف على أهم الحاجات الاساسية لشباب

٣. التعرف على اهم التغيرات الذاتية والمحيطية التي يتعرض لها الشباب
٤. التعرف على أهم السبل الناجحة والملائمة التي من شأنها أن تعمل على الارتقاء بمستوى الشباب إلى مستوى افضل عن طريق مجموعة من التوصيات .

رابعاً: تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية

على الباحث في بداية بحثه تخصيص حقل مستقل لتعريف وتحديد معاني المفاهيم العلمية التي يتداولها بحثه ليكون القارئ المختص أو غير المختص على بينة منها ولكي يفهم الفرضيات والنظريات والنتائج النهائية التي تتوصل إليها الدراسة(١).

وتساعد المفاهيم العلم على تكوين واستنتاج الفرضيات التي يمكن من خلال فحصها وتجريبها إلى "أن تتحول إلى نظريات بدرجة عالية من الصحة والشرعية والدقة والموضوعية ، أما الشروط التي يجب أن تتوفر في المفاهيم عند اختيارها في بناء الفرضية فهي الدقة ، الوضوح وخضوعها للتجريب والاختبار"(٢) ومن خلال ما تقدم نجد أن تحديد المفاهيم والمصطلحات العلمية أمراً ضرورياً في البحوث والدراسات العلمية ، ولاسيما في ميدان علميٍ الاجتماع والانثروبولوجيا ، وللبحث ثلاث مفاهيم سنعرضهما وفق الترتيب الاتي: (المشكلات الاجتماعية ، الشباب، الهوية).

أولاً: المشكلات الاجتماعية (Social problems)

جاء في اللغة شُكل الأمر: التبس واختلط ،تقول العامة شُكُلَ فلان المسألة إذا علّقها يمنع قيامها ،أشكل الشيء: كان في بياضه حمرة. يقال (أشكلت عليَ الاخبار) أي التبست (٣) تأتي من الاصل الثلاثي (شَكَلَ) أي لبس ،وأشكل الامر :التبس أي اختلطت فيه الآراء بين المهم وعديم الأهمية فلم يعد التمييز بينهما ممكنا ،والاشكال في الأفعال: اختلاط السوي منها بغيره فلم يعد يعرف أيهما يترك ،والجمع منه مُشكلاتْ

اما اصطلاحاً فالمشكلة "ظاهرة تتكون من عدة أحداث أو وقائع ممتزجة ومتشابكة بعضها ببعض لفترة من الوقت ويكتنفها الغموض واللبس تواجه الفرد والجماعة ،ويصعب حلها قبل معرفة اسبابها والظروف المحيطة بها وتحليلها للوصول إلى اتخاذ قرار بشأنها" (٤)

غير إن وليم اوكبرن (W.Ogbern) يعتقد "أن المشاكل الاجتماعية تنبع من ظروف التغير الاجتماعي وبخاصة التغيرات التكنولوجية التي تؤدي إلى خلخلة العادات والقيم والمصالح المستقرة ،الامر الذي يؤدي إلى إحداث فجوة في التوازن الاجتماعي"(٥) كما عرف بيتر ولسلي (P.Wolsly) المشكلة الاجتماعية على "أنها جزء من السلوك الاجتماعي الذي ينتج عن تعاسة أو شقاء خاص أو عام يتطلب إجراء جماعياً لمواجهته"(٦) وتعرف أيضا بأنها "اي موقف مبهم ومعقد يبعث على التحدي ،سواء كان موقفاً طبيعياً أم مصطنعاً والذي يتطلب حالة إمعان في التفكير"(٧).

التعريف الاجرائي:

صعوبة يواجهها الشاب في موقف حياته الحالي في علاقاته مع شخص أو جماعة أو مجتمع في أداء دوره أو مهمة أو أكثر من مهام حياته اليومية وهذه الصعوبة تزعجه أو تؤذيه بطريقة ما وتسبب له اضطراباً نفسياً ً واجتماعياً واقتصادياً وثقافياً وحتى عاطفياً، لذا فهو يسعى للتخلص منها أو للتخفيف من حدتها على الاقل وذلك من أجل اثبات ذاته.

ثانياً :الشباب (Youth)

الشباب من الناحية اللغوية يعني الحداثة فهو يأتي منن أصل شيء أي خروج عن نطاق أوسع ولشباب الشي أدلة مما يعني إن الشباب هي أول مرحلة النضوج والاعتماد على الذات [٨]

اما اصطلاحاً فيعرف مفهوم الشباب على أنهم "الافراد الذين هم في مرحلة المراهقة أي الافراد الذي يعقون بين مرحلة البلوغ الجنسي والتنوع الاجتماعي"[٩] كذلك يعرف الشباب "بأنهم فئة عمرية نشيطة وفعالة تتراوح أعمارهم بين (١٥-٣٦) سنة قد تتأثر بالقضايا والاحداث الاجتماعية والاعلامية والظروف والمناسبات والمشكلات كونهم يتحملون أعباء المسؤوليات والاعمال أكثر من غيرهم وذلك بسبب القابليات الجسمية والفكرية والاجتماعية والثقافية كما أنهم أنضج فعلاً وتقبلاً لتغير الاتجاهات والمواقف السلوكية" [١٠] وهناك تعريف سيكولوجي لا علاقة له بالعمر الزمني ،يرى "إن الشباب تعبير عن حالة نفسية معنية لا تتغير بالعمر الزمني ويتمثل ذلك بالحيوية والحماس والحركة والطموح الأول في الحياة وأهمية الدور الذي يؤديه الشباب فيها" [١١]

التعريف الاجرائي

هي مرحلة الواقعة بين (١٥-٣٦) سنة وهي تتصف بالقابلية والقدرة الكبيرة على التغير والنمو ويتسم النمو في هذه المرحلة بخصائص فريدة من نوعها مثل الخيال والمغامرة والاستقلال النفسي من الالتزامات الاسرية كما يتميز كذلك في الرغبة والتحرر وشدة الانفعال.

ثالثاً الهوية (Identity)

في اللغة فإن (الهوية) وأصلها في (هو) تعني حقيقة الشيء أو الشخص المطلقة المشتملة على صفاته الجوهرية ،وليست أي صفات ،والتي تميزه عن غيره [١٢]

اما اصطلاحاً فإن الهوية هي السمة الجوهرية العامة لثقافة من الثقافات ،لكن هذه السمة ليست ثابتة أو جاهزة أو نهائية ، كما يفهمها أو يعرفها البعض أحيانا ، وتعرف ايضا بأنها " مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها. كل منها يحمل عدة عناصر في هويته وعناصر الهوية هي شيء متحرك ديناميكي يمكن أن يبرز أحدها أو بعضها في مرحلة معينة وبعضها الآخر في مرحلة أخرى"[١٣].وتعرف ايضا "بأنها مجموعة الصفات التي تميز الفرد نفسه عن غيره ،أي تحديد حالته الشخصية ،ومن السمات التي تميز الافراد بعضهم عن بعض هو الاسم والجنسية والسن والحالة العائلية والمهنة"[١٤].وهي ايضاً "مجموع الخصائص الجسدية و النفسية التي يتميز بها كل إنسان بين أقرانه"[١٥] وأما هوية المجتمع أو الجماعة فهي التي ينتمي إليها الفرد أي الهوية القومية أو الوطنية

أو الدينية ...الخ وهي مجموع الصفات أو السمات الثقافية العامة التي تمثل الحد الأدنى المشترك بين جميع الذين ينتمون إليها والتي تجعلهم يتميزون بصفاتهم تلك عن ما سواهم من أفراد الجماعات الأخرى.

التعريف الاجرائي

الهوية هي الذاتية والخصوصية وهي القيم و المثل و المبادئ التي تشكل البناء الأساسي للشخصية الفردية أو المجتمع، وهوية الفرد هي عقيدته و لغته و ثقافته و حضارته و تاريخه، وكذلك هوية المجتمع فهي الروح المعنوية و الجوهر الأصيل لكيان المجتمع ، وهي ايضاً الوعي بالذات الاجتماعية و الثقافية، وهي ليست ثابتة وإنما تتحول تبعا لتحول الواقع، بل أكثر من ذلك ، وهناك داخل كل هوية هويات متعددة ذوات مستويات مختلفة فهي ليست معطى قبلي، بل إن الإنسان هو الذي يخلقها وفق صيرورة التحول.

المبحث الثاني

التغيرات الذاتية والمحيطية للشباب

أولاً التغيرات الذاتية

١- التغير الجسمي (Physical change)

نكتفي بالإشارة العابرة الى التغير الجسمي، لأننا لسنا بصدد شرح التفاصيل التي تعرف عادة بـ(مرحلة المراهقة وسن البلوغ) انما نأخذ نتائج هذا النمو واثرة في تكوين الشخصية. إن تجربة النمو في بداية هذه المرحلة ،فريدة من نوعها، اذا نظرنا الى شمولها وسرعتها ونتائجها. ورغم أن الشباب يتمايزون في نموهم ويتباينون ، انما هناك خط سير عام لجميع الافراد في نمو يتصف بانه لا يتحقق بشكل منسجم في كل الاعضاء كما يتصف بسرعة ايقاعه لحد الارهاق[١٦]. وهذا النمو هو ثوري وجذري ، يغشى الجسم والنفس والعقل ، يعطي للفرد مواصفات معينة ويطبعها على احدى الصور التي تحافظ على شكلها لأخر العمر.

في مرحلة الشباب تسبب التحولات البيوكيميائية لدى الجنسين شعوراً مختلطاً مضطرباً. فها قد اصبح الشاب جديداً (فجاة) ولا يستطيع تفسير ما طرأ عليه بوضوح والتحكم فيه ، ولا يعرف ما هو مطلوب منه ، وما هو نطاق المسموح والممنوع . أي يتجلى ضعف استبصار الشاب بما يجري في جسمه ، وهنا تبدو علائم الخجل (احياناً) من توضح بعض صفات الرجولة او الانوثة[١٧] .

ويبدو ضعف التكيف امام المجتمع ، وتزداد الحساسية ويلتقط الشاب كل حكمة أو تعليق حول مظهره ، ولهذا ووزنه عند الاناث اكثر من الذكور ، اللواتي يتضخم شعورهن ، ويحرصن على تجميل مظهرهن واستكمال زينتهن ليصبحن مرغوبات فيهن. وهذا امر هام وهو رصيد الانثى في الحياة .

ويتحول الشاب من كيان كان يفهمه الى كيان جديد غريب ، له انعكاساته في النفس والمجتمع ، وتبدو ازمات عديم التكيف لا سيما بالنسبة للذين نضجوا (مبكراً) لان النمو الجسمي لا يواكبه نمو نفسي وعقلي واجتماعي. وأول

ارتكاس ملحوظ امام هذه التحولات الجسدية. ظهور هواجس ومخاوف من (الذات الجديدة) وتكشف مشاعر ثانوية في ظلمات نفسية تتبعث (فجاة) بالحياة[١٨].

وينشأ لدى الشباب من الجنسين صراع حاد عنيف بين القوة الجسمية التي تنبثق وتفرض وجودها ، وبين القوى النفسية التي لم تتضح بعد لدى الشباب ، ولذا ترى الشاب راكضاً لاهثاً باحثاً عن هوية .

٢- التغير النفسي (Psychological change)

تشهد هذه المرحلة بزوغ أرقى السمات الإنسانية وأنبلها ، ويتميز أكثرها بنفخة انفعالية مثالية متعاطفة ، ومشاركة وجدانية معقدة ، ذات استعداد هائل للمنح والتعاطف والحب والعطاء.

يتحول الشاب عن (عشق الذات) والنرجسية ، ويضيق دائرة (التمركز حول الانا) وذلك بالتقرب من افراد جنسه اولاً ثم من الجنس الاخر ثانياً، كما يبدأ باحترام الواقع وتقبل مبدئي لما فيه. والتغيير في الانتماء من جماعة الاطفال الى جماعة الراشدين ، هو انتقال الى وضع يكون من الناحية السيكولوجية مساوياً لدخول منطقة مجهولة، كما يرى كورت ليفين (K. Levin) دخول منطقة لم يتم تكوينها بعد من المرحلة المعرفية[١٩] .

وبالنظر لخطورة التحولات النفسية التي تنبثق وتنطلق بقوة في هذه السن وبالنظر الى السرعة التي تحقق بها ، فأنها تترك ازمة عميقة في نفسية الشاب ومشاعره وتحرك فيه فضولاً وتساؤلاً لمعرفة ما يتم في نفسه من مشاعر جديدة وانطلاقات ولكنه في الواقع لا يستطيع ان يصل الى "معرفة" الا كما تستطيع الشجرة ان تناقش في الهندسة الزراعية على حد تعبير جان كوكتو(J. Cocto) ولعل التحسس الغريزي ازاء الجنس الاخر هو اول تحسس اجتماعي يفرض وجوده [٢٠]. ولكنه تحسس غير واضح وهو صعب المعاناة ، ولذا يشعر الشاب بقسوة أزمة نفسية التي لا يجرؤ على التصريح بها أو تفريغها. وتبدو عند الإناث أقوى منها عند الذكور، لان الإناث يعجزن عن احتواء مشاعرهن تحت ضغط التصلب الاجتماعي الذي يضعف موقفهن.

وتظهر قسوة الازمة عندما تنشأ مجموعة من القوى الداخلية من محتويات (الانا) الى جانب قوى خارجية لها القوة ذاتها التي (للانا) وهذا يؤدي الى انقسام الفرد على ذاته ، وتأزم مشكلاته التي يراها يونغ: أنها اكثر المشاكل عدداً وحدة في هذه المرحلة من العمر[٢١].

ويبقى الشاب العراقي امام تغيير طبائعه بين سن الطفولة والشباب قلقاً مضطرباً ذا مزاج تائه ، وتبدو الحالة المزاجية على قدر من القلب من التقلب والتوتر في اقصى قطبي الخط أي يشاهد (عدم اتزان) في السلوك لدرجة لا يمكن معها التنبؤ بتصرفاته ، وحالة التقلب المزاجي تقوى بعنف في اول مرحلة الشباب[٢٢]. فمثلاً : يبقى الشاب في قمة سعادة غامرة ، لكن عندما تبدو الرؤية امامه ضبابية خالية من الركائز النفسية والروحية يهبط الى قاع انقباض وانكماش ،ونحن لا نصف موقف الشاب هذا بانه سقوط في هاوية اليأس والألم والحيرة لا نراه ابداً يفتش عن شاطئ ، انما سرعان ما يرتد الى نفسه الى مشاعر القوة الشجاعة ويواجه الموقف.

واذا كانت المشكلات ملتصقة بمركز رئيسي في حياتهم فأنها تعرض الشباب لصراع وتوتر. ولكنها في المقابل تؤكد لوناً من استقلالهم وبدء ممارستهم له. وفي خضم هذا التأرجح في المزاج والتغيير النفسي الهائل تزداد معاناتهم ولا يجدون اية فرصة أو وسيلة للتعبير عن همومهم وطرح قضاياهم والتخلص من اضطرابهم ، لذا يعيشون في شبه اغتراب اجتماعي. ويبقى الشاب منهم راكضاً لاهثاً باحثاً عن هوية.

٣- التغير الفكري (Intellectual change)

يكاد عمر الشاب العقلي يصل الى قمته ، لان كل القدرات العقلية تتجه نحو الكمال والتقرب من اعلى المستويات ويكننا تلخيص هذا التغير بمجوعة نقاط هي:

١. تبدأ القدرات والميول والهويات في الظهور وتتوضح بشكل عملي لم يكن ملاحظاً من قبل، وينمو الانتباه في عمقه ومداه ويزداد التيقظ.
٢. يقوى التذكر ويقوم على أساس استنتاج العلاقات الجديدة من الموضوعات.
٣. تزداد المقدرة على الحكم والمحاكمة والمقارنة ، ولذا يزداد حب المناقشة ،ويشتد الاهتمام بالتحليل والتركيب.
٤. يقوي الاهتمام بالحرية الشخصية والاستقلال بالرأي والتصرفات واتخاذ القرارات في اختبار الأصدقاء وشغل وقت الفراغ والترويح عن النفس.
٥. تبرز ملكة النقد والجدل في سبيل الوصول الى (حقيقة)، ولا يعود الشاب يتقبل قبولاً عفوياً تلقائياً ما حوله من قيم وعادات واراء.
٦. تزداد المقدرة على التصور المجرد والانفلات عالم المحسوسات.
٧. تنمو القيم وتتضح المفاهيم نتيجة تفاعل العناصر في نفس الشاب وتصبح تلك القيم اعتقادات ثابته تكون المجال النفسي والفكري.
٨. يزداد الشغف على القراءة ومعرفة المجهول – ويمكن الاستفادة من هذه الومضة الذهنية ، لزيادة ثقافة الشباب، وتزداد رغبة حب الاطلاع والاسفار وزيادة المجهول والمغامرات ، ويحلق الخيال وثاباً خصباً ويكون دافعاً للخلق والابداع.
٩. يتسع عالم اليقظة – بفضل الخيال ويبقى فسيح الجنبات ملون الخيالات يحقق فيه الشاب ما يحرمه اياه الواقع ، وكانه نوع من تعويض[٢٣].

هذه التغيرات الفكرية ، تضع الخطوط العريضة لشخصية الشباب والحكم عليهم من خلالها ، وقد نقول عن الشباب انهم اصحاب قضية ، ولكنهم ورغم تفتح ملكة النقد والتحليل والحكم والمحاكمة عندهم ، قد يعجزون عن طرح قضاياهم بشكل مقنع احياناً، وذلك لانهم لم يمتلكوا اسباب المجادلة والاقناع. ولم يتقنوا الحوار، ولكن يحسون بأن طاقاتهم الهائلة لا تؤهلهم لفهم العالم فقط ، بل لتغيره ايضاً كما يحص بعضهم بأن مسؤوليتهم هي تحقيق ذلك التغير. ويصبح التكريس لبعض القضايا الانسانية او القومية او العالمية ، منتهى الهدف عند الشباب حتى نهاية العمر، ولهذا

السبب بالذات تحاول بعض المنظمات الانسانية والسياسية والاجتماعية ، ان تستميل الشباب وتجذبهم ، فهم السلاح الامضى[٢٤].

وهكذا تبدو مرجلة الرشد مطلب من مطالب الارتقاء، وهذه العملية (هامة) تتوقف سرعتها واكتمال نموها ومحتواها ، على البيئة والمحيط وما فيها من عثرات واحباطات ، ويبقى التأمل الشخصي في الامور النهائية هو الطريق الوحيدة في مقاييس القيم التي يمكن الاعتماد عليها. وفي مثل هذه المواقف نرى الشباب راكضاً لاهثاً باحثاً عن هوية .

ثانياً التغيرات المحيطية:

١- التغير الاجتماعي (Social Change)

تنبثق الغريزة الاجتماعية (فجأة) وتستيقظ مشاعر التعاطف والحب الانساني بمعناه الواسع الجميل ، بما فيه المشاعر الدينية الروحية والغيرية. وينطلق الشباب محملاً بطاقات نفسية متقدة هائلة يود لو اعطاها لكل الناس حوله. وسرعان ما يشعر بوطأة الضغوط وكابحات السلوك التي يمارسها المجتمع حفظاً على قدسية خلقها لنفسه[٢٥]. وامام تصلب البيئة وضيق مداها تنحسر المشاعر وترتد الى داخل الشباب ، بل تختنق في مهدها أو تغتال في يفاعتها وشبابها ، وينعكس هذا في الشباب قلقاً حاداً وتوتراً متواصل الذبذبات ويستحيل التكيف وتبدأ رحلة العذاب. ولكن النمو النفسي يواصل اكتماله رغم الضغوط ، وتفتح العواطف العليا ، ويستعذب الشباب مجال الدفء الإنساني ، فينتمي الى الجمعيات الخيرية والإنسانية ومؤسسات الرعاية حيث يعطي وجوده كاملاً[٢٦].

ويبقى الشاب في غمرة الحيوية النفسية والاجتماعية ، والاهتمام بقضايا الناس، ويسعى الى تدعيم بناء الصداقة، وكما اشارت ابحاث هوروكس (Horrocks) تنتقل صداقات الشباب من الصداقة المؤقتة الى الصداقة الدائمة، وقد تدوم حتى نهاية العمر[٢٧]. كما أن جماعة الاقران وزملاء الدراسة يلعبون دوراً هاماً في حياتهم وبذلك تتداخل دوائر التأثير ببعضها، كما تؤثر (اسر) الزملاء احياناً حتى ان الشاب قد ينتمي (روحياً) الى اسرة زميلة اكثر من اسرته ، لأنها تمتص ثوراته وازماته النفسية ، ويجد فيها الفهم والاستيعاب. يشعر الشاب أن الاخرين يعترفون بانه لم يعد صغيراً ، وان كانوا يترددون بالاعتراف به كرجل ، وهذا الشعور يؤكد مرحلة التحول في نفسه وفي العلاقات الاجتماعية التي يتأثر بها ،والشباب في الواقع كالإسفنج الذي يمتص مناخ ما حوله، اذ يأخذ ثقافته الخاصة بل حضارته من البيئة المحيطة ، رغم أن هذا الامتصاص البيئي ليس قاعدة عامة ، ويرى البورت (Burt) "ان: تأثير البيئة ليس واحداً على كل الاشخاص"[٢٨].

وفي مجتمع عالي الضغوط تزداد الذبذبات النفسية وتضطرب الخطوات ويصاب الشباب بإحباطات بل انفجارات انفعالية وكأنهم خلقوا في قلب عاصفة.هذه الانفجارات تزداد عند الاناث ، وليس السبب هو رهف الحواس ، بل يمكن في الحرمان والكف الذي تتعرض له رغبات الانثى اكثر من الذكر.

٢- تأثير الكبار

يضطرب حبل الاتصال ويهتز بقوة بين جيلين يعيشان زمنين مختلفين. في الوقت الراهن يمسك الكبار بمقاليد الامور ولا يتيحون للشباب ما يتطلعون اليه من فرص للمشاركة في توجيه المجتمع وادارته: ولعل السبب أن الكبار بحكم موقفهم الزمني ، عاجزين عن التكيف بنجاح امام التغيرات المذهلة الذي ولد فيه الشباب وتشبعوا بروحه منذ حداثتهم.

الكبار (يصادرون) حرية الشباب واحلامهم ويورثونهم الالم ، ويأبى الشباب ان يبقوا من اصحاب صوت (خضوعي) مقهور ، صوت لا صدى له ولا رجع ولذلك يحتجون[٢٩].

وتزداد حدة المشاكل عندما يرفض الكبار قيم الشباب الذين يرفضون بالمقابل قيم الكبار ويتمردون عليها ، ويقفون منها بـ (لامبالاة) واضحة ويصل بهم الامر – وهم في غمرة المعاناة – الى تكوين رأي عن الذات والناس والكون يتعارض مع الصور التي تقدمها لهم الحضارة ووسائل التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاسرية. وهنا تكبر المسافات النفسية بين الكبار والصغار ويزداد التمرد وعدم الخضوع والانصياع وينحسب الشباب من الموقف ويعود الى التركيز على ذاته ويغوص الى ما تحت السطح الظاهري[٣٠].

ويشعر الكبار بالرثاء لجيل الشباب وقد هبط مستواهم الثقافي والفكري ، وينظرون اليهم باستعلاء مغلف باطار من العطف والتظاهر بالفهم والتفاهم . والواقع ان الكبار انانيون في تخصصهم ويبخلون في اعطاء المعلومات ويجبون عن الشباب معلومات كثيرة ويضنون. وهكذا يبقى تنامي سلطة الكبار وتعاظم شأنهم يتمان على حساب سلطة الشباب وفاعليتهم، ولذا يشعر هؤلاء بالاغتراب . بعد ان ميزوا بين حقيقتهم وجوهرهم وبين وجودهم وواقعهم[٣١].

بدء التكيف: ويضعف مع الايام الشعور بالاغتراب عند الشباب فباتساع شبكة العلاقات واتجاهها نحو الكبار تظهر لدى الشباب مشاعر التودد لدى الاخرين ، ويزداد التحسس بالدفء العاطفي ، وتصل مشاعر التودد في حالات متطرفة الى درجة (التوحد) مع الغير ، ويحدث هذا بصورة خاصة عند الاناث نظراً لجوهن الاجتماعي (المحصور) فتميل الطالبة مثلاً الى التعلق بأستاذتها تعلقاً شديداً وتعاطفاً عميقاً[٣٢]، وينتقل الشباب من طور الى طور، وينزلون معترك الحياة، وهم مرتبطون بالأفراد والمؤسسات ويبدأ التكيف ومصاحبة الوضع الجديد وانشاء علاقات جديدة وتزداد الثقة بالنفس عند الشباب، ومع هذا قد لا يمتثلون للخضوع للسلطة التي يرونها مقيدة للحرية ومانعة للإيجابيات ! وهنا يتأرجحون بين بين الخضوع والنزوع الى التمرد والتحدي وعدم الاحترام. وبالنظر لنقص الخبرة من جهة ، ولازدهار الطاقة الشبابية من جهة اخرى ، فانهم يقلبون على ما في الحياة من اشباع ، دون ان يأبهوا كثيراً بنتائج تصرفاتهم.

المبحث الثالث

الحاجات الاساسية للشباب ومشكلاتهم الاجتماعية

اولاً الحاجات الاساسية

لمعرفة استعدادات الشباب وانخراطهم في العمل المجتمعي سواء أكان نشاطاً اجتماعياً أو سياسياً أو تنموياً، فإن المطلوب معرفة الاحتياجات الأساسية للشباب والعمل على تلبيتها أو أخذها بعين الاعتبار لدى صياغة الخطط والبرامج باعتبارها متطلبات ضرورية يجب إدراكها من قبل المعنيين، مع الإشارة إلى أن مفهوم الحاجات مفهوم نسبي يختلف من مجتمع إلى آخر تبعاً لطبيعة وخصوصيات المجتمع المدني، ومستوى التطور الاجتماعي والاقتصادي. ويتفق المتخصصون في العمل مع الشباب على الحاجات التالية باعتبارها حاجات عامة تنطبق على جميع فئات الشباب وهي:(حاجات فيزيولوجية ،حاجات نفسية ، حاجات اجتماعية) وسنقوم بشرحها بالترتيب.

١- الحاجات الفيزيولوجية:الجنس

في بواكير الشباب تستيقظ في الشباب (رجولته) وفي الفتاة (أنوثتها) ويتصرف كل منهما عن الاهتمام بالعلاقات مع أفراد جنسهم ،ويتجه إلى العلاقات مع الجنس الاخر. ويميل كل فرد في علاقته إلى (التضيق والتعميق) حتى تصبح مركز اهتمام خاص في حياته بحيث ينفرد بعدد قليل من الرفقاء والرفيقات وقد ينتقي (واحداً أو واحدة) فقط وعلى ذلك يكون التركيز. وتؤثر العلاقات الاجتماعية في هذه الفترة الحرجة ،وتتغير نظرة الشاب إلى نفسه ،وترتفع قيمته في نظر ذاته ،ويصبح هو نفسه بؤرة الشخصية ، وهذا أمر يساعده على تقديره لنظرات الاخرين من الجنس الاخر"[٣٣].

"كما يهتم الشباب بجاذبية الشكل مما يدفعهم إلى الاهتمام بنحافة الجسم والاناقة ،ويزداد هذا الاهتمام عند الاناث بشكل خاص لاعتقادهن بأن هذا ما يرضي الشباب ويزيد في جذبهم ولفت نظرهم"[٣٤].

وتتضح الميول الجنسية الغريزية وتصبح فترة الشباب فترة قلق ومعاناة شديدة الوطأة لاسيما في مجتمعات متزمتة ،حيث يحاط موضوع الجنس بستار من التكتم (عادة) – باعتبار واحد من الثالوث المحرم– كما تكفَ الرغبات التي يستثيرها تيقظ الطاقة الجنسية ،وتنظر هذه المجتمعات – بما فيها المجتمع العراقي – إلى الجنس نظرة عدائية سيئة ولا يسمح بإشباعه الا ضمن شروط معينة[٣٥].

يقول العالم النفسي كارل يونغ "أن الميل الجنسي المحاط بعامل الكبت المفرط يشكل غالباً أمراضاً وأعراضاً عصبية ،فيما يسعى هذا الميل إلى التحرر الانعتاق"[٣٦] ، وبالتالي فأن الدور المفرط للجنس أبان وقوع أمراض نفسية ليس سوى نتيجة للكبت المفرط.

ولئن كانت تعرية الجسد صعبة امام الاخرين ،فإن تعرية النفس بدوافعها وهواجسها هي أصعب ، ولذلك يميل بعض الشباب إلى سدل لثام كثيف على ينابيع معاناتهم الأصلية ،ويضعون قناعاً على تطلعاتهم النفسية والجسدية ويلجأون إلى اساليب التسامي والاعلاء، في مسارات مقبولة اجتماعياً كمسارات الأدب والفن والتمثيل والكتابة.

وهكذا فمن قلب المجتمع وعاداته ،من قيمه واعرافه ، من خلال موازينه الثقافية وبنيانه الطبقي، وفي ضوء منظوره القيمي ومناخه الحضاري تنبثق اندفاعات وتعبيرات مختلفة ،وتلبس لباساً حضارياً هو أسلوب الأدب والفن

والتعبير الجميل عن الذات ،وبذلك لا تفقد المشاعر أصالتها ،ولاتهبط إلى مجرد اضطراب نفسي بل على العكس تتسع هوايات الفرد وتنضج ميوله ،وتكون سبباً وراء ابداعه وخلوده، والذي يتخطى الموروث الثقافي والاجتماعي في زمنه. ويمكن للمربين أن يستفيدوا من هذه المرحلة العمرية في تنمية هوايات الشباب. وهناك ايضاً فئة أخرى من الشباب لا تجد ملجأها في الأدب والفن ،بل يعاني كثير منهم ويتعرضون لأمراض نفسية ونوبات عصبية وانفجارات هستيرية وتغدو معاناتهم كشفاً يعجز الحدس البشري عن سبر أغواره وكشف ذاته [٣٧]

واذا كانت الثقافة في مجتمع ما تلعب دوراً كبيراً بالنسبة لموضوع الجنس ،ففي المجتمع العربي عامة والعراقي خاصة يعتبر الجنس قيمة محورية في الثقافة العراقية المعاصرة ورغم هذا نلاحظ تناقضاً لا يخلو من غلو ،تناقضاً يقوم على الاهتمام الشديد به من قبل الشباب الذين يحتارون بين تفادي طرح مشكلاته للتحليل والمناقشة ، وبين اعتباره من المحرمات من قبل الكبار ، وكثيرة هي الديانات التي طلبت الكف ،ومنعت مناقشة مثل هذه الموضوعات واعتبرها من الخصوصيات جداً (التابوا) ، وهنا يثار الشباب وتعذبهم الاسئلة ويحتار الموقف دون أن يجدوا من يأخذ بيدهم ، وعندما لا يجد الشباب إلا الصد من المجتمع ،فإنهم يتجهون إلى ما يروي غليل أسئلتهم من أي مصدر كان ، الشارع ،ثقافة الأرصفة ،رفقاء السوء ،المقاهي الخادم ،الخادمة ،وهنا قد لا يأخذون غير معنى الاثارة ، واحيانا الشذوذ، ويزداد الفضول جوعاً كلما أطعمته....

يقول الفيلسوف الفرنسي مشيل فوكو "أن المجتمعات الأكثر تحريماً للجنس هي الأكثر شغفاً به" فالتناقض الذي يدعو إلى الغرابة في هذا الموضوع ، هو الموقف المحير للسلوك عند الشباب ، والغريب أنه لا يوجد انسجام وتوافق بين دعاوي التعفف والتطهر والاحجام ، التي تدعو إليها القيم الاجتماعية في الظاهر و والكف عن ممارسة الجنس، وبين الانشغال به والانغماس فيه إلى درجة الاستغراق في الممارسة الفعلية والاستنفاذ ، ومن المعلوم أن الطاقة الغريزية عندما ترَوض وتؤهل تخدم أهدافاً كبيرة خلقت من أجلها.

أن تأثير الاسرة على الشباب يحتل الصدارة ،فالأسرة المتزمتة إزاء الجنس ،تخلق في نفوس أبنائها –وبخاصة الاناث– اتجاهات غير صحية تؤدي احيانا إلى رفض الجنس الاخر ، أو قد يصل الموقف إلى حد عدم القدرة على الدخول في علاقة صحيحة بناءة مع الطرف الآخر كل هذا في سبيل الولاء للأسرة أو الولاء للقيم الاجتماعية[٣٨].

ولا يخفى أن من شأن غريزة حفظ البقاء عند الانسان أن تفرض الحذر في الواقع ،وتلك وظيفة ايجابية للحياة النفسية ، وظيفة قادرة على وضع الشباب العراقي مكان الترقب والملاحظة دون تحطيمهم

٢- الحاجات النفسية

أ. البحث عن الهوية

إن الشباب على العموم يعانون من غموض هويتهم التي تسعى لان تتكون ولكن لا احد على الطريق يقول لهم من هم فالسؤال يكبر في وقت لم يتوصلوا فيه الى معرفة الذات وفي الوقت ذاته ينكرون على انفسهم انهم صغار ولاسيما اثناء الحوار والجدل مع ذويهم ويعبرون على انهم قد تجاوزوا مرحلة الطفولة ويريدون اثبات شخصيتهم في مواقف

الكرم والجود في بعض حلقات اجتماعية فيها الكبار ومع هذا يشعرون ضمينا انهم لا ينتمون فعليا الى عالم الكبار[٣٩] كما لا يعرفون بوضوح من هم وما هو المطلوب منهم وكثير منهم يشعر بهامشية واضحة ولعل اخطر ازمة للشباب هي الهوية التي تنشا من عدم قدرة الشاب على فهم ذاته الجديدة وتقبلها والتعامل معها وهي ازمة يتوقف على حلها استمرار نضج الشخص بشكل سوي نضجا مصحوبا بتيقظ الشعور الذي يظهر حين يستطيع الفرد الربط الشعوري بين محتواه النفسي اي تكون الانا وبين الاخرين وتسمى هذه العملية بـ(الميلاد النفسي) والواقع أن هوية الانسان هي صفات ذاته وعندما يصل الشاب لمعرفة ذاته فهذا تحقيق هام في حياته وكأن هذا التحقيق يجعل من الانسان واحدا قد خلق مرتين الخلق الاول عندما رأى نور الوجود والخلق الثاني عندما رأى ذاته[٤٠].

وجهل الذات ليس جدارا يمكن هدمة بضربة واحدة وليس هذا الجهل من قبل الشاب ستارا يمكن تمزيقه فجأة ولكن هذا التمزيق وذلك الهدم يكون ساعة تسقط فيها الجدران وتتكشف الحقيقة وتعرف في ضوئها الخاص ، ومعرفة الذات هي فن حياة اكثر منها درسا وهي تناول الحياة ككل وممارستها في كل حين في العزلة او في العلاقة بالأخرين في حالات الجد أو اللهو وبعبارة بسيطة ان تصير رجلا فتعرف ذاتك يعني ان تأخذ ذاتك مأخذ الادراك وان تتعلمها كمهنة وعندما تتم معرفة الذات يتغير وجه الانسان فهي تعدل فيه بقدر ما يعدل الحب[٤١].

والعالم الواقعي "الحر" يختلف من انسان الى انسان ولكنه عند الجميع يتصف بطابع "مركزية الذات" ويقف الشاب في مركز الحوادث. وفي محاولة اكتشاف الذات يقع الشاب في حب الاشخاص الذين تظهر فيهم صفات يحبها ويقدرها[٤٢].

يبدو أن السفر نحو الذات والابحار في الداخل هو من أكبر هموم الشباب لانهم يجدون في الرحلة إلى (الأنا) مجاهل غريبة واتساعات بشرية واعماق محيطية متنوعة الألوان. ويمكن أن نصف الشباب الباحث عن هويته واذاته "بالإنسان المسافر "على حد تعبير غابريل مارسيل (G.Marcel) والسفر حركة تعبر عن الشوق للقاء ،وبمعنى آخر أن هذا السفر هو الابتعاد عن القطيع ،يسمح بترك الضمير المشترك (المجتمع) للدخول إلى الضمير الذاتي والبحث عن الذات في تلمسّ دائم لا يتوقف[٤٣].

ب. **دور المجتمع**[٤٤]

أن المجتمعات لا تحدد أبداً زمن الانتقال إلى سن الرشد ،كما لا تمنح (بطاقة هوية) التي تدل على اكتمال النضج ،لأن النضج الحقيقي بالنسبة للشباب هو أمر نسبي وموقف ذاتي.

وتطول مرحلة البحث عن (الهوية) لدى الشباب الذين لم ينفصلوا نفسياً عن (أمهم أو أبيهم) بل يبقون تابعين في أعماقهم لهم ،ويعجزون عن إظهار مواقفهم بشكل مستقل وكأن (حبل السرة) المعنوي لم ينقطع بعد ،وهذا بسبب الاحتواء الكبير من الأبوين للولد ،وذاك لعمري خطاء تربوي بعيد المدى.

وامثال هؤلاء ينشأون ضائعين يبحثون عن (هوية) مفقودة وتضيع الطريق تحت أقدامهم وتتذبذب الرؤية حولهم وفي كل مكان. وفي هذه المرحلة المتأزمة لا يجد الشباب من يهديهم سواء السبيل وربما كان (فقدان الدليل) من

أهم مصادر معاناة الشباب ، فلا الأسرة ولا المجتمع ولا المنظمات الشبابية تستطيع أن تمتص ثورتهم وانفجاراتهم ، أو تفهم همومهم وتأثيراتها ،ولايستطيع الشباب بالمقابل أن يطرحوا العبء الثقيل عن أكتافهم ،إنهم متأزمون.

إن إيجاد الهوية عندهم يترسب في أعماقهم وهو أهم مطلب لديهم ويزداد عدم الاستقرار النفسي كلما تعقدت مجتمعاتهم وبعدت عن المسار الحضاري.

لكن يبقى السؤال هنا كيف نأخذ بيدهم من أجل استقرار مؤكد وتكيف معقول وتوافق مضمون؟ تتضح اشارات الاستفهام وتكبر ،فالموقف صعب ويتعسر حله ،ربما إلا عندما يتعاون المسؤولون من علماء اجتماع ونفس والتربية و المنظمات المجتمع المدني وزارة الشباب والجهات المعنية برعاية الشباب مع أولياء الأمور والمدراس والمعاهد والجامعات في سبيل ترشيد حقيقي يضع الأمور في مكانها.

٣- الحاجات الاجتماعية

أ الحاجة إلى الحب

يقول أريك فروم (E.Fromm) "البحث عن الحب هو بحث لمعرفة الذات. ولذلك عندما تتم معرفة الذات سيتغير وجه الانسان ،فهي تعدّل فيه بقدر ما يعدّل الحب ومن لم يعرف حلاوة الحب ،فليس في إمكانه أن يصف تجربته ،وما أن تحدث هذه التجربة حتى تخترق كيان الفرد ثورة متقدة فتغير إيقاع دمه ونبض قلبه ولهث تنفسه وملامح سحنته ويسود "المطلق" في تفكيره ،وسلوكه ،فلا يوجد شيء لديه خارج الحب "[٤٥].

وهذه الدوافع العاطفية التي نمت وأخذت شكلها ، لم يكن لها شكل بعد الولادة ،ولكنها تأخذ تحت كنف العائلة طابعاً يحدد شخصية الفرد ،ويبقى أول بوادر التحرك العاطفي هو الاهتمام بالجنس الآخر. والحب هو الاحتياج الكبير لأن يرى المرء حقيقته في شخص آخر ، ويرافقه هذا الشعور منذ تفتح وعيه وحتى نهاية عمره. وقد أشار العديد من علماء النفس التحليلي إلى أن الحاجة إلى الحب في جميع صوره الفردية والاجتماعية وجميع وجوهه وألوانه ،لها أهمية قصوى كالحاجة إلى الماء والغذاء والدفء[٤٦].

ويتطلع الشاب إلى الحب في الصداقة والعمل ،ويتشوق له في الوطن ويحتاج إليه في العجز والشيخوخة ،ولذا كان الحب الشعور الملازم للوجود الانساني ، الذي يشده ويربطه بالمجتمع على اختلاف مستوياته والواقع أن حاجة الشباب هي أن يُحِب وأن يُحَب ، وعندما تنمو العواطف بشكلها العالي الجميل ، ينبثق في أعطاف الشباب معنى العطاء ، من غير حدود ،ويبقى عالمه مترعاً وغنياً، وتزداد أواصر الصداقة والعلاقات العاطفية وبذلك يعيش في مدن يسودها الدفء الانساني والحب الحقيقي والتعاطف والعطاء ،وليس في مدنٍ ومناطق سكن وعمل وشراء ،ثم أن الاهتمام بالجنس الاخر ، يندر أن يقوم على أسس ثابتة من دقة الاختيار ، لأن يحصل بسرعة ينمو بسطحية ،ولا يمر بمرحلة التبلور(Crystallization)[٤٧] ، ولذا ترى الشباب أحياناً لا يتوقف في أول محطة ،بل يكتفي بفعل المرور والعبور فقط والسبب أن تصرفات الشباب لا تزال فجة وأولية في ميدان جديد ،ولم تنضج بعد مشاعرهم ، بل تبقى هلامية لا تستطيع الوقوف. وهناك من تغلُب على مواقفه (صفة العذرية) أو العفة التي ترتبط أحياناً بقيم دينية أو اجتماعية فيها

المحرمات (التابوات) وفيها كابحات السلوك المتعددة. وفي هذه الحالة توصف نظرة الشباب بالرومانسية والمثالية أو البراءة والسطحية.

وتنتصب الكوابح الاجتماعية والمثبطات في بعض المناخات ،ويصطدم بها الشاب في أول حياته ،ويشعر بأنها قوة ضاغطة متسلطة ،وإن الأخلاق والعادات التي تسود فيه تظهر مانعة رادعة ،وهي التي تصبغ ضمير الأفراد وتكون محتواه إلى جانب الأسس الأولى التي تزرعها الأسرة المتأثرة بالتراث والحضارة وتكون النتيجة أن الشاب ينعزل في موقفه وما العزلة التي يعيش فيها إلا دليلاً على ضعف المقدرة على الاندماج بسبب ضغط المجتمع[٤٨].

ونتيجة لجهل الشباب بطبيعة العلاقات والتصرفات ،ونقص الخبرة في التعامل مع الجنس الآخر ،فقد يلجأ بعض الشباب إلى (طرق هروبية) وهو الابتعاد عن التخصص في موضوع حبهم ،بل يميلون إلى العمومية ويكون الحب (دون تخصيص) أي دون اختيار شخص واحد[٤٩]. وهذا ما نراه عند طلبة الجامعة مثلاً أو ميدان العمل ،حيث يعاشر الشباب من الجنسين عدداً كبيراً من الجنس الآخر ويُلغي الرفيق "الوحيد" وينتفي الموقف.

ب **تلاقي الجيلين**[٥٠] **:الحب الثاني**

إن انقطاع الحوار بين الجيلين ،واختفاء فرص اللقاء بينهما، يشهد على فقر المناخ الذي يعيش فيه الشباب ،ولايلبثوا أن ينقلبوا على أنفسهم حاملين أسئلتهم وهمومهم ومشكلاتهم ،ويصيب الشلل خيوط اللقاء وتنتشر الأنيميا الاجتماعية. ولعل أخطر ظاهرة في هذا الموضوع ،هي حجب الثقة من الكبار عن الجيل الجديد ،والمطلوب من التربية الحديثة فتح الفرص لمحاورة حقيقة تجري بين الجيلين ،ولذلك يجيب أن نوضح للشباب كيف يحبون ويحترمون الكبار ،وهؤلاء بدورهم كيف يسايرون الشباب ويعلمونهم ويكونون بعيدين عن (أنانية الاختصاص والخبرة). ولا ننسى أن الشباب بحاجة ماسة إلى الاهتمام أو التقدير الاجتماعي من قبل الكبار هذا التقدير –مع الاسف الشديد – يفتقدونه.

ثانياً المشكلات الاجتماعية

ان مقياس المجتمع الفاعل هو مقياس مدى الاهتمام بالشباب ،والشباب العراقي شريحة من المجتمع تعاني من مشكلاته العامة وتواجهها مشكلات خاصة بها على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية، وهذا بدوره يرجع إلى طبيعة المرحلة التي نعيشها ويعيشها الشباب ،فالواقع الحالي للشباب ناتج عن أوضاع تاريخية تخص مجتمعنا حيث يتجلى الشباب كحقيقة في كل الأوقات العصيبة التي يمر بها المجتمع العراقي ولذلك سنحاول تسليط الضوء على اهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الشباب اليوم والحقيقة أن ضيق الوقت لايسمح لنا بالتحدث أوالتطرق لجميع مشكلات الشباب لذلك سنحصرها في مشكلتين رئيسيتين اساسيتين يعتبرا الاكثر تأثيراً على الشباب هما:(التربية الحزبية ، طغيان الرأي العام) فإن بقاء هذه المشكلات في حياة الشباب يعتبر عائقا كبيرا أمام مشاركة هذه الفئة في بناء المجتمع.

١. **الانتماءات والولاءات الحزبية**

يشعر الشباب العراقي اليوم بالتهديد المتواصل بالجوع والفقر والاعتقال والتصفية ،لذا يندفع غريزياً في البحث عن مظلة اجتماعيه توفر له الحماية النفسية الكاذبة، للحفاظ على استقراره الذاتي وتواصله مع الحياة ،وقد تكون تلك المظلة العشيرة التي أعيد الاعتبار اليها أو كيان حزبي يوفر الحماية الكاذبة له. وهذا ما يفسر حجم انخراط اغلب الشباب – المضطهدين– والاقليات القومية وما تشعر به من تهديد لكيانها تحت خيمة الكيانات الحزبية ،وغالبا ما يغلف الانخراط الحزبي بإطار فكري للتغطية على دوافعه الحقيقية.

هناك اختلاف في حجم الحماية في مظلة العشيرة عن مظلة الكيان الحزبي ،فالأولى تنطلق من عبر صلات القرابة والعادات الاجتماعية المتوارثة لتوفير الحماية الضرورية لأفرادها ،ومهما بلغ حجم الخلاف بين افراد العشيرة الواحدة فان الفرد المنتمي اليها لا يفقد سمة الحماية ؛لان صلة الدم تعد الآلية الناظمة لمنظومة الدفاع المشترك(٥١).

أما في الثانية الكيان الحزبي فهناك خليط متنوع من البشر ، يتسترون تحت لافتة وحدة الرأي والقيم الميتافيزيقية الداعية الى العدالة والمساواة بين البشر معلنيين ايمانهم بها ،لكنهم غير واعين لماهيتها.

وحقيقة انتمائهم اليها لا تعود الى انشغالهم بالهّم العام وادراكهم للمُثل العليا ،وإنما تعود إلى الحاجة في عدم الوعي إلى الحصول على الحماية الكاذبة لذواتهم المهددة في مجتمعات تعاني الاستبداد ،ويفقد الكائن الحزبي مظلة الحماية عند نشوب أي خلاف بينه وبين قيادته(٥٢).

وتستغل قيادات الكيانات الحزبية حالة عدم استقرار، والشعور بالتهديد لدى العامة من الناس – الحروب أو النزاعات الطائفية والسياسية– لتحقيق مآربها بالفوز بالمركز الاجتماعي المرموق ،خاصة أن أغلبها من الجهلة والاميين ،وليس لديهم فرصة للنجاح في خوض التنافس الاجتماعي الحر لتحقيق ذواتهم!.

يتصف الشاب الحزبي بصفات في غاية السوء ،فهو مسلوب الإرادة ويفتقد المبادرة ولا يتحرك الا بتوجيه حزبي ،ومنغلق التفكير ومتحجر الرأي وغير قابل للتطور، أنه انسان الفتوى! ، ينتظر صدور الفتاوى من قيادته الحزبية – دينية أو سياسية – ليساهم في الحراك الاجتماعي ،وابداء الرأي واجراء المصالحة أو الخصام مع الاخرين(٥٣).

أنه مطيع طاعة عمياء لقيادته ،وتسيطر عليه هواجس الخوف والخشية من تخلي الكيان الحزبي عنه ومن ثم يصبح خارج مظلة الحماية ويفقد توازنه النفسي، هذا الرعب وانعدام الثقة بالنفس يجعله اسير قيم الراعي والقطيع ،ويسير وفقا لتوجهات الراعي، القيادة ،الملوح بالعصا والموجه لأعضاء الحراسة لإعادة أي كائن حزبي يخرج عن مسار القطيع(٥٤).

تفرض قيم الراعي والقطيع الحقيقية على الراعي توفير الحماية والسلامة للقطيع ،وعلى خلافه نجد أن الراعي ،القيادة لا يجد من مهامه توفير الحماية للقطيع، الاعضاء أو الشباب أو الكائنات الحزبية ،ويطلب الحماية منها ،ويفرض عليها نهج التضحية لأجل حمايته.

ان ترسخ مفهوم التضحية في ذهن الشاب أو الكائن الحزبي يعد احدى المهام الاساسية لحماية القيادة، كما تفرض الطاعة والاذعان عليه وتحمله من الخسائر ما يفوق طاقته لتجني المكاسب!.

ويبقى هؤلاء العيون الساهرة للقيادة والمستعدة للفتك بأي كائن حزبي رافض للمهام الموكلة اليه، ملوحةً بالعصا لإرهاب بقية افراد القطيع ،حتى لا يجول في خاطرهم المطالبة بدور قيادي، وهي التي تقرر أي جندي من جنود الحراسة الحزبية يأخذ دور قيادي في مؤتمراتها الصورية[٥٥].

يعتقد هربرت ريد (H Reed.) "أن هناك العديد من الشباب الذين لا يجدون الامان الافي وسط الاعداد الكبيرة، ويجدون السعادة في أن يبقوا مجهولين ليمارسوا عملهم الاعتيادي ،أنهم لا يسعون لشيء افضل من أن يكونوا رأسا في قطيع يسوقه راعٍ ،أو جنود تحت أمرة قائد أو عبيد تحت سطوة طاغية. والقليلون منهم فقط هم الذين ينتظرون دورهم في أن يصبحوا الرعاة والرؤساء والقادة لأولئك الذين اختاروا بإرادتهم أن يكونوا تابعين"[٥٦].

أن ترسيخ قيم الراعي والقطيع المعكوسة في ذهن الكائن الحزبي هو سبب تعطل سُبل التغير وتحويل الكيان الحزبي من عصابة "مافيا" الى مؤسسة عصرية تعني بالشأن العام [٥٧] ، أن الخلل الاساس بين القيادة والكائنات الحزبية يعود بالدرجة الاولى الى حالة الاذعان والخنوع المسيطر عليهم.

توفر سيادة القانون في البلدان الديمقراطية مظلة الحماية للفرد – وخصوصاً الشاب – في المجتمع ،وتحرره من حالة الشعور بالتهديد المتواصل، واندفاعه للبحث عن مظلة حماية خارج مظلة الدولة ،وهذا الامر يتطلب وقفة من الكائن الحزبي مع ذاته المُستلبة وإعادة النظر في دوره داخل الكيان الحزبي والتحلي بقدر من الشجاعة لطرح الاسئلة الصعبة على نفسه[٥٨]!.

هل من الانسانية أن يكون مرغماً على اتباع قيم الراعي والقطيع المعكوسة ؟، وهل هناك تلاؤم عادل بين حجم التضحيات ومواقف القيادة ؟.ومن المسؤول عن سفك الدماء والتفريط بها في معارك كارثية (طائفية) ؟. ولماذا لم يجرِ انزال القصاص العادل بالقيادات الحزبية التي فرطت بدماء الابرياء ؟.

هذه الاسئلة ،وغيرها تضع الشباب العراقي في مواجهة مع ذاته للتخلص من حالة الاذعان والخنوع ،ومحاسبة ،المسيئين وانزال القصاص العادل بهم، واسقاط نهج مقولة: "عفا الله عما سلف". من أجل النهوض بواقعنا المتأزم ونقله ،نقله ايجابية تواكب مسيرة الدول المتقدمة والمتطورة.

يخاطب ارازمس (Erasmus) الشاب المتحزب أوالحزبي قائلا: "أنك يجب أن تأخذ على عاتقك مسؤولية الحرب ضد نفسك ،واذا اردت أن تحقق الامل في النصر والراحة بعد العناء فلا بد من أن تعرف نفسك معرفة افضل، ودعني ارسم لك صورة تخيل فيها نفسك في اطار لوحة تنظر اليها جيدا ،لتعرف على وجه الدقة حقيقة نفسك من الداخل"[٥٩].

تتطلب الاحداث والتطورات المتسارعة ،وما يشهده الوطن والعالم ،من شبابنا وقفه طويلة ؛ ولذلك أجل قراءة الاحداث والتطورات بصورة اكثر تعمقاً وعقلانية ،من شأنها أن تنهض بالواقع المجتمع العراقي المرير أولا وتحقيق ذواتهم ثانياً. لان قدم الكيان الحزبي ورؤيته مازالتا في عمق التاريخ وجسده في الحاضر فان ومن يتغنى بأمجاد الماضي لتسويغ سقطات الحاضر، يتلاشى حضوره مستقبلا!، وهذا ما نخشى اليوم من شبابنا.

٢. طغيان الرأي العام

هناك نمط من أنماط التعارض بين الشباب اليوم وسائر افراد المجتمع لاختلاف التوجهات ،خاصة منها المتعلق بالأعراف والقيم الاجتماعية السلبية السائدة التي تعشش في وجدانه ويرفض التخلي عنها ويعدها جزءاً من مقدساته ومن ثم فأن المساس بها يعد مساسا بذاته.

غالباً ما تفرض الاعراف والقيم السلبية السائدة نمطاً محدداً من العلاقات الاجتماعية تعوق مجريات التطور والتقدم الاجتماعي، وتعرقل سُبل اللحاق بالمجتمعات المتقدمة حضارياً .ويجابيه أي تغير في نمط العلاقات والاعراف والقيم الاجتماعي السلبية السائدة بالرفض من الرأي العام ،لأنه قد اعتاد خلال مسيرته عليها، ويخشى التحديث مع ايجابياته ،وهذا النمط من التفكير هو نوع من انواع الرفض السلبي للأفكار والآراء التي يجهلها[٦٠].

يعاني الشاب المثقف في مجتمعنا اليوم، من سلبيات النظام الديمقراطي الذي يخضع تشريعاته وقوانينه للتصويت الشعبي ،فلا تلقي التأييد الضروري لها ،لان غالبية المجتمع تعاني الجهل والامية ولا تدرك مصالحها على نحو دقيق فتخضع الشاب المثقف لطغيان الرأي العام. وبهذا الصدد يعتقد توفيق الحكيم "أن تمسك الناس بالوهم الذي إعتادوه لأقوى من كل حقيقة"[٦١]

يرفض المجتمع الخاضع للأنماط السائدة عملية التغير بسبب جهلة بالمنافع وما يمكن أن يحصل عليه، وقد يلجأ الى استخدام طغيانه لفرض توجهاته على النخبة المثقفة ،ولا يتوانى عن استخدام العنف والاستبداد لإخضاعهم[٦٢]. تفرض الانماط السائدة توجيهاتها على المجتمع المتخلف، فترفض سُبل الحوار والمناقشة للوصول الى قناعة جديدة ،وتعمل مراكز القوى المستفيدة منها على تحريضه لرفض الانماط الجديدة، فهي تشكل موروثاً مقدسا في وجدان المجتمع ،وتتداخل مع شوائب الموروث الديني فتصبح متشابكة ومعقدة، يحذر من طرحها للمناقشة والتداول تحاشياً للدخول في مواجهة مباشرة مع المجتمع الجاهل[٦٣].

يرى جون ستيوارت مل (J.Stuart Mill) " أنه ينبغي حماية الشاب الواعي من الرأي العام وتوجهاته السائدة ،الذي يسعى لفرض أرادته عليه ،كما ينبغي حمايته من محاولة اعاقة تطوره وبناء شخصيته التي لاتنسجم مع توجهات المجتمع الذي يسعى لإجباره على قبولها"[٦٤].

ويعاني المثقف ايضا في المجتمع طغيان الطبقة أو الفئة المسيطرة لفرض توجهاته بالنعف والاستبداد ،وغالبا ما نجد أن القوى الفعالة مضطرة إلى تقديم تنازلات تتعارض مع قناعاتها لإرضاء المجتمع الاسير لقيمه واعرافه السلبية السائدة والمعوقة لعمليات التحديث والتطور[٦٥].

ان الوصول الى صيغة توافقية بين النخب المثقفة والمجتمع بشأن تغيير انماطه السلبية السائدة، يقتصر على خيار واحد فقط هو بذل المزيد من الجهود لإعادة تثقيفه بأهمية الانماط الجديدة وايجابيتها والكشف عن سلبيات الانماط السائدة واضرارها. وهذا الخيار يصطدم بعامل الزمن ،ويتطلب بذل جهود كبيرة لأقناع المجتمع بتغير قناعاته السائدة ،لكنه في الوقت نفسه بسبب خسارات لاحصر لها وفقدان لفرص التطور والتحديث للحاق بركب الامم المتحضرة .

يرى دي توكفيل(De Tocqueville) "أن لا يكفي حماية الفرد من طغيان الحاكم ،وإنما الحاجة ماسة الى حمايته من طغيان الرأي العام"[٦٦].

أن المهام الملقاة على عاتق شبابنا اليوم (النخب المثقفة) كبيرة جدا ،فهي تخوض صراعين كبيرين على صعيد الواقع ،صراع مع استبداد الطبقة الحاكمة وطغيانها وصراع مع طغيان التوجهات والانماط السلبية السائدة في المجتمع. والمثقفون أمام خيارات محددة ،اما تقديم تنازلات مؤلمة! للمجتمع لمواجهة الطبقة المستبدة ،وأما خوض الصراع على مسارين متعارضين ضد الطبقة المستبدة والمجتمع ،وكلا الخيارين يثقل كاهلهم.

المبحث الرابع

نتائج وتوصيات الدراسة

اولاً: الاستنتاجات:

بعد إن انتهى الباحث من الدراسة الحالية توصل إلى مجموعة من النتائج المتعلقة بمشكلات الشباب العراقي وبحثهم عن الهوية وهي كالآتي:-

١. حدوث فجوة بين الانساق القيمية السلوكية للكبار – خصوصا بعد التغير ٢٠٠٣- وتلك التي يأخذ بها الشباب.
٢. وجود هوة بين التقدم العلمي والتطور القيمي مما خلق الجمود الروحي لدى الشباب.
٣. أن معظم الشباب اليوم يعانون من نظرة الكبار إليهم أي أن الكبار ينظرون اليهم باستعلاء مغلف باطار من العطف والتظاهر بالفهم والتفاهم مما يخلق لديهم شعوراً بالإحباط والعجز عن أداء ادوارهم في بناء المجتمع وتنميته.
٤. عجز الكبار عن توفير الدفء العاطفي وعن شح العطاء لشبابهم وغياب حسن التوجيه ثم التقليل من شأنهم وعدم الاهمية.
٥. أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتطورات التكنولوجية التي تعرض لها المجتمع العراقي لم تكن كلها في صالح الجماعات ، فالشباب اليوم يشعرون بحيرة وضياع امام هذا الكم الهائل من الثقافات العالمية – عبر وسائل الاتصال الحديثة – التي تُعارض القيم أو الثقافات التقليدية السائدة في المجتمع.
٦. عدم ادراك بعض الشباب الظروف التي يعيشها المجتمع ، وبالتالي عدم ادراكهم لأهم المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المجتمع.
٧. مشكلة البطالة ولذلك لعدم وجود فرص عمل كافية (الوظيفية) مما يدفع الشباب اتجاه اساليب وافعال وسلوكيات غير مرغوب فيها (سيكوباتية) ضد المجتمع من اجل الحصول على مردود اقتصادي عالي أو اقل تقدير متوسط.

ثانياً: التوصيات:

في ضوء النتائج التي تمخضت عنها الدراسة هناك جملة من التوصيات والمقترحات التي ارتأى الباحث عرضها والتي يمكن أن تحقق الفائدة من دراسة الشباب العراقي وتفعيل دورهم في عملية التنمية ومشاركتهم في جميع الفعاليات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية وهي كما يأتي:-

١. وضع مشكلة الشباب في اطارها الاسري والاجتماعي والحضاري ، ثم دراستها برؤية جديدة تتلائم مع الظروف السياسية والاخلاقية والاقتصادية.
٢. الاخذ بعين الاعتبار التغيرات التي تطرأ على الشباب ، وتعبيد طريق سيرهم ليدخلوا المجتمع بقدم ثابتة ودون قلق أو خوف وتردد.
٣. تنمية الهوايات عند الشباب وذلك من خلال عقد ورشات عمل ومؤتمرات معنية بذلك.
٤. تقوية الاتصال بين جيل الكبار والشباب وايجاد مساحات ود بينهما والعمل على خلق حوار صريح لمشكلاتهم.
٥. الانفتاح على الثقافة العالمية والانسانية – بصورة ايجابية – وتسهيل سبل التواصل.
٦. إعطاؤهم الثقافة الجنسية عن طريق الاسرة **أولاً** والمدرسة **ثانياً** وذلك بشكل منطقي وصريح وضمن حدود.
٧. معالجة مشكلة البطالة ، ولذلك بتوفير فرص عمل كافية للشباب ،أو دعمهم مادياً كالقروض أو (السلف) ولذلك من اجل أن يكون لديهم رأس مال يبدؤون به حياتهم ومشاريعهم بصورة جيدة.

ويرى الباحث أن الجهات المعنية بتفعيل اغلب هذه التوصيات هي (**وزارة الشباب ، وزارة البحث العلمي والتعاليم العالي ، وزارة التربية ، وزارة العمل والشؤون الاجتماعية**).

الهوامش :

[١] – بدوي. أحمد زكي:(١٩٧٧)– *معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية* ، (مكتبة بيروت – لبنان) ، ص٧.

[٢] – فرانكفورت. شافا و ناشمياز. دافيد ، (٢٠٠٤)، *طرائق البحث في العلوم الاجتماعية* ، ترجمة: ليلى الطويل ، (دار البتراء للنشر – دمشق) ، ص٤١.

[٣] – الزبيدي. محمد مرتضى الحسيني(١٩٩٧) ، تاج العروس ،ج٢٩، (دار الكويت – الكويت)،ص٢٧١.

[٤] – بدوي. أحمد زكي المصدر السابق ، ص٣٢٧.

[٥] – غيث. محمد عاطف، (١٩٨٤):، *المشاكل الاجتماعية وسلوك الانحراف* ، (دار المعرفة– الاسكندرية) ، ص٢٣.

[٦] – الطاهر عبد الجليل، (١٩٥٣)، *المشكلات الاجتماعية في حضارة متبدلة*،(دار المعرفة – بغداد) ،ص٢٣.

[٧] – قباري. محمد سلامة (١٩٨٢)، *المدخل إلى علاج المشكلات الاجتماعية الفردية* ،(المكتب الجامعي الحديث – الإسكندرية)،ص٥٩.

[٨] – الرازي. حمد بن ابي بكر بن عبد القادر،(١٩٨٣)، *مختار الصحاح* ، (مكتبة النهضة – بغداد) ،ص٨٤-٨٥.

[٩] – بدوي. أحمد زكي ، مصدر سابق ، ص٦٧.

[١٠] – الشيخ. عبد القادر،(١٩٩٥) ، *الشباب العربي والاذاعة والتلفزيونية* ، (منشورات اتحاد اذاعات الدول العربية – تونس)،ص١١.

[١١] – الفريجان. غالب، (٢٠٠٠)، *الشباب العربي ،المشكلات التحديات* ، (مجلة الفكر التربوي العربي)، العدد الخامس، ص٧٦.

[١٢] – المنجد في اللغة والاعلام ،(١٩٨٦) ، ط٢٦، (دار المشرق – بيروت) ، ص٨٧٥.

[١٣] – الحيدري. ابراهيم،(٢٠٠٦) ، اعادة انتاج الهوية العراقية ، مجلة الثقافة الجديدة العدد ١٧) ، ص٩٥_٩٦.

[١٤] – بينيت. طوني واخرون،(٢٠١٠)، *مفاتيح اصطلاحية جديدة – معجم مصطلحات الثقافة والمجتمع* ، ترجمة: سعيد الغانمي، (مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت) ، ص٧٠٠.

[١٥] – http://www.sudanile.com/2008-05-19-17-39-36/34-2008-05-19-17-14-

Look at this link 27/73211.html

[١٦] – العبيدي. ناظم هاشم(١٩٩٠)، *علم نفس الشخصية*، (مطابع التعليم العالي– الموصل) ،ص٤٦.

[١٧] – المصدر نفسه ، ص٦٧.

[١٨] – جابر. جودة بني،(٢٠٠٤)، *علم النفس الاجتماعي* ، ط ١،(دار الثقافة للنشر – عمان) ،ص٧٨.

[١٩] – الدباغ. فخري،(١٩٨٢) ، *مقدمة في علم النفس* ، (دار الكتب للطباعة – الموصل) ،ص١٢٢.

[٢٠] – المصدر نفسه ، ص١٢٤.

[٢١] – جابر. جودة بني ،المصدر السابق، ص٩٤.

[٢٢] – الرحو. جنان سعيد، (١٩٩٤)، *الامن النفسي وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية* ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ابن رشد ، جامعة بغداد ،ص١٣٤.

[٢٣] – ينظر في معوض. خليل ميخائيل،(١٩٨٣)، *سايكولوجية النمو الطفولة والمراهقة* ، ط٢، (دار الفكر الجامعي الاسكندرية). وينظر ويتج. ارنوف، (١٩٨٧)، *مقدمة في علم النفس*، ترجمة عادل عزالدين واخرون، (دار ماكروهيل للنشر– القاهرة).

[٢٤] – فهمي. مصطفى، (١٩٩٠):– الانسان وصحته النفسية ، ط٣، (مكتبة مصر للنشر والتوزيع – القاهرة)، ص٨٢.

[٢٥] – استيتة. دلال ملحس ، وعبدوني. كامل، (١٩٩٧)، *اتجاهات الابناء نحو انماط تنشئة الاباء وعلاقتها بمتغيرات الجنس والمستوى التعليمي ودخل الاسرة بالمرحلة الثانوية لعجمان الكبرى، مجلة دراسات تربوية الأردن، مج ٢٤ ، ع٢* ،ص ٣٥٤-٣٦٢.

[٢٦] – المصدر نفسه ، ص٣٦٠.

[٢٧] – المصدر نفسه ، ص٢٦٢.

[٢٨] – المليجي. حلمي، (١٩٩٩)، *علم النفس المعاصر*، ط٤، (دار النهضة – بيروت) ، ص٣٤.

[٢٩] – باقر. صباح:،(١٩٨٤) ، *اساليب المعاملة الوالدية وتاثيرها على انحرا ف الحدث، مجلة ادأب المستنصرية ، ع ٩*، الجامعة المستنصرية ،ص٤٠.

[٣٠] – دياب. فوزية، (١٩٩٧)، *نمو الطفل وتنشئته بين الاسرة والحضانة* ، ط٣،(مكتبة النهضة – القاهرة) ، ص٥٥.

[٣١] – ديوان. عبد اللطيف وادي،(١٩٩٦)، *علاقة اساليب التنشئة الاسرية بالتوافق النفسي الاجتماعي لدى طلبة المرحلة الاعدادية* ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ،ص٤٢-٤٥.

[٣٢] – المصدر نفسه ، ٤٧.

[٣٣] – الجوهري. هناء،(٢٠٠١)، *الشباب ومستقبل مصر*، اعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع.

[٣٤] – المصدر نفسه.

[٣٥] – Look at this link http://www.startimes.com/?t=31615365

[٣٦] – يونغ. كارل غوستاف، (١٩٩٧) ، *جدلية الأنا واللاوعي* ، ترجمة: نبيل محسن ، (دار الحوار – سوريا) ، ص٢٩.

[٣٧] – غباش. أمنة ،(١٩٩٠)، *التغير الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية*، ط١، (دار البحار –بيروت) ، ص٤٣.

[٣٨] – النجار. باقر،(٢٠٠٤) ، *العولمة ومستقبل الاسرة في الخليج العربي، مجلة المستقبل العربي*، بيروت السنة ٢٧ ، ع ٣٠٨ ، مركز دراسات الوحدة العربية، ص٢٩.

[٣٩] – الجابري. محمد عابد،(١٩٩٤) ، *وحدة الثقافة العربية وصمودها بوجه التحديات* (مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت).،ص٤٨.

[٤٠] – المصدر نفسه، ص٤٩.

[٤١] – فروم. أريك،(٢٠٠٤) ، *فن الاصغاء* ، ترجمة: محمود منقذ الهاشمي ،(منشورات اتحاد الكتاب – دمشق) ،ص١٢.

[٤٢] – المصدر نفسه ،ص١٣.

[٤٣] – فروم. أريك،(١٩٩٠) ، *الانسان بين المظهر والجوهر* ،ترجمة: سعد زهران ،(عالم المعرفة –الكويت)، ص١٢٧.

[٤٤] –.ينظر في الصالحي. صلاح كاظم،(٢٠٠٧)، *اسلامية المجتمع وتثاقف العولمة* ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القادسية ، كلية الآداب ، قسم علم الاجتماع ، ص٥٤.

[٤٥] -.فروم. أريك ، (٢٠٠٠)، *فن الحب – بحث في طبيعة الحب واشكاله* ،ترجمة: مجاهد عبد المنعم ،(دار العودة – بيروت)، ص٥٥.

[٤٦] -.المصدر نفسه ، ص٥٥.

[٤٧] -.المصدر نفسه ، ص٤٧.

[٤٨] -. فروم. أريك، (١٩٩٠) ، مصدر سابق ، ص١٢٨.

[٤٩] -. حافظ. ناهدة عبد الكريم، (٢٠٠٥) ، *الثورة المعلوماتية واثرها في تغيير المجتمع* ، مجلة دراسات اجتماعية ، بغداد ، بيت الحكمة ، السنة الخامسة ، ع ١٧ ، ص٢٥.

[٥٠] – ينظر في سلمان عبد علي، (١٩٨٠)، *المجتمع الريفي في العراق* ،(دار الرشيد للنشر – بغداد)،ص٦٥.

[٥١] – ذياب. فوزية ،(١٩٨٠) ، *القيم والعادات الاجتماعية* ،(دار النهضة للنشر – القاهرة)، ص٣٤.

[٥٢] – بهجت. محمد صالح، (١٩٨٥) ، *العمل مع الجماعات* ، (المكتب الجامعي الحديث – الاسكندرية)،ص٨٧.

[٥٣] – ينظر في القرضاوي. يوسف فتاوي، (١٩٨٨) ، *معاصرة للمرأة والأسرة المسلمة*، (دار الضياء – الأردن) ،ص،٤١.

[٥٤] – الأبراشي. محمد عطية، (١٩٩١) ، *إدارة التربية والتعليم* ،ط٣ ، (دار إحياء الكتب العربية – القاهرة)،ص١٠٢.

[٥٥] – بهجت. محمد صالح، (١٩٨٥)، مصدر سابق ،ص٩٠.

[٥٦] – نجم. حسن طه وآخرون،(١٩٩٨) ، *البيئة والانسان*، ط٤ ، (دار البحوث العلمية للنشر– الكويت)،ص٥٨.

[٥٧] – عودة. محمد، (١٩٩٩)، *أساليب الاتصال والتغير الاجتماعي* ، ط٢ ،(ذات السلاسل – الكويت)،ص٤٧.

[٥٨] – حميدي. جعفر،(٢٠٠٤) *التطورات السياسية في العراق* ، ط ٢، (مطبعة الجياشي – النجف)،ص٧١.

[٥٩] – فوكوياما. فرانسيس،(١٩٩٣) ، *نهاية التاريخ والانسان الاخير*، ترجمة: فؤاد شاهين ،(مركز الانماء القومي – بيروت)، ص١١٢.

[٦٠] – فياض. حسن عامر، (٢٠٠٣) ، *الرأي العام وحقوق الإنسان* ،(مطبعة الشرق – بغداد) ،ص٣٠.

[٦١] – الحكيم. توفيق ، (١٩٩٣)، *المفكر خلاصة آرائه* ، ط٣ ، (دار الكتاب الجديد– القاهرة)، ص٥٩.

[٦٢] – الساري. سالم وآخرون،(٢٠٠٤) ، *مشكلات اجتماعية راهنة* ، (دار الأهالي – دمشق) ،ص٤٧.

[٦٣] – زيعور. علي، (١٩٩٨) *صياغات شعبيه حول المعرفة والقدر*، ط٢ ،(دار الاندلس للنشر– بيروت) ،ص٥٦.

[٦٤] – فياض.حسن عامر، (٢٠٠٣) ، مصدر سابق ، ص٣٥.

[٦٥] – الساري. سالم وآخرون ،(٢٠٠٤) ، مصدر سابق، ص٥٧.

[٦٦] – فياض. حسن عامر ، (٢٠٠٣) ،ص٣٧.